Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون » (الأعراف ٧/٢٠٤) ٠

ولا تتحقق الحكمة من السماع والانصات ـ وهى العمل بالقرآن ـ الا بتحقيق فهمه ٠ والأمر بالسماع والانصات معا يدل على أنه لا يكفى مجرد الفهم عن أى طريق ، بل عن طريق الصلة المباشرة بالقرآن وهى سماعه والانصات له ، او تلاوته بنفسه ٠

٤ ـ أن تكون صلته بالقرآن مستمرة : أى أن يداوم المسلم كل يوم على تلاوة بعض آيات القرآن وتدبر معانيها ويتأكد أنه يعمل بهـا ، **ومهما كانت هذه الآيات قليلة فالقليل المتصل خير من الكثير المنقطع ولقوله تعالى :**

« فاقرؤا ما تيسر منه » (المزمل ٧٣/٢٠) ٠

« وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث » (الاسراء ١٧/١٠٦) ٠

وقد كان الصحابة لا يستكثرون من القرآن فى الجلسة الواحدة لأن الصحابى كان يحس أنه انما يستكثر من واجبات وتكاليف يجعلها على عاتقه ٠ فكان يكتفى بعشر آيات حتى يحفظها ويعمل بها كما جاء فى حديث ابن مسعود رضى الله عنه (١) ٠

٥ ـ أن يكون تدبره مصحوبا بخشوع القلب : وخشوع القلب هو تواضعه لله وخشيته منه وخضوعه لأمره ونهيه ٠ واذا تواضع القلب واذعن تواضع الانسان واذعن بكل جوارحه لتعاليم القرآن وعمل بها ٠

وهذا الشرط ـ وهو التدبر الخاشع للقرآن ـ هو أهم الشروط ٠ فبدونه لا يكون للقرآن أثر فى نفس المسلم أو فى حياته وحياة الآخرين ٠

وهذا ما يحدث الآن للمسلمين : فكثير منهم يتلون القرآن أو يسمعونه يتلى بأعذب الأصوات ، وبأدق الشروط « اللفظية » للتلاوة ، ومع ذلك لا ترى له أثرا فى نفوسهم وفى سلوكهم وذلك لافتقار التدبر الخاشع حتى عند بعض قرائه وعلمائه لأن هؤلاء فى الحقيقة يتاجرون بقراءته وتفسيره ، يشترون بآيات الله ثمنا قليلا ٠

وهذا نقيض الخشوع كما قال الله تعالى :

« خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا » (آل عمران ٣/١٩٩) ٠

(١) سيد قطب : معالم فى الطريق ص ١٥ ٠